مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/٢/٥

قـــراءة لخطـــاب الـرئيس

سيطر الشيوعيون على وجه مصر فترة طويلة من الزمان وانشأوا لانفسهم قوات ومنظمات داخل المؤسسات الصحفية ووسائل الاعلام . وحين حلوا هم حزبهم فتحت لهم الابواب فى كل ما يتصـــل بمخاطبة الجماهير فاصبحوا هم المتحدثين الرسميين للدولة . وأبعدوا عن الصحافة كل الوجوه التى لا تتلاءم معهم . وركبوا المسرح وجثموا عليـــه وانتشروا فى التليفزيون وفى الاذاعة يتخفين احيانا ومعلنين فى أحيان أخرى . وصبغت مصر جميعا باللون الاحمر . وكان كثير من الشباب لايجدون وسيلةتصل بينهموبين بلوغ أعمالهم الى الناس الا عبر هـــذه الجسور الحمراء فصبغوا انفســـهم بصبغتهم ومشوا فى الركاب .

بعد ثورة التصحيح لبسوا قميصا آخر وظهروا به للناس عساه يخفى حقيقتهم ولكن الاعلام أمر شهير ذو صوت جهير . وهكذا ظلت كثير من التمثيليات التليفزيونية والاذاعية مصبوغة بنفس اللون .

ولكن شيئا جديدا حدث فى عهـــد السادات . فقد ارتفعت أصوات حرة .. ولم يعد هناك مجال للهمس وهو الصوت الوحيد الذى كان يسرى قبله فى ظلمة الليل البهيم . وحتى هذا الهمس كان يسل بكثير من الناس الى الاعتداء على الاعراض والابدان والانسان فى جسده وروحه وعقله ومشاعره .

وهؤلاء الحاقدون لا يطيقون أن يسمعوا صوتا يعارض صوتهم ... او نغمة تختلف مع طبولهم الكريهة فوقفوا من عهد السادات حتى يومنا موقفا رافضا .. ورفضهم لا يتمثل فى مجادلة حجة بحجة ولا رأى برأى . انما رفضهم قتل وتدمير واحراق ونهب لا يقف بهم عن ذلك شىء من مثل فلا مثل لهم او خلق فما الاخلاق من دينهم ولا دين فالدين عندهم مرفوض جملة وتفصيلا .

والحقيقة من أمرهم أن الكثير منهم لايزال يقتعد مكانا ذا اثر فعال شديد الفاعلية فى الجامعات والوزارات وبين رجال الامن وفى الاعلام على مختلف صوره سواء كان ذلك فى الاذاعة او الصحافة او التليفزيون او المسرح .

وما كشف ذلك بالامر العسير . فالذى لا شك أن على صبرى ضم فى تنظيمه الكثيرين من هذه الرؤوس . والكثير منهم ما زال فى منصبه يتوق أن يعود على صبرى الى مكان خطير بل لعله يتوق ان يعود الى أخطر مكان فى الدولة . لا قدر الله

والسادات لا يقتل ولا يمتقل ولا يهين الانسان فى الانسان . ولكن لابد أن يبعد هؤلاء عن ان يكونوا صلة بين الطلبة والحكم او بين الرأى العام والسلطة التنفيذية .

ولا أستطيع أن أذكر هؤلاء وانسى السلطة التشريعية وما كان من بعض أعضائها . فالسلطة التشريعية فى الامينة على مصالح الناس

والمكان الوحيد الذى يجوز لعضو مجلس الشعب أن يبدى رأيه فيه هو مجلس الشعب فالجلسات معلنة امامنا وما رأينا أحدا يمنع من الكلام فما اللجوء اذن الى اللصوص والمخربين من الناس الذين لا يشعرون باى نوع من المسئولية او الشرف .

ولقد ضرب الرئيس مثلا من الموقف الذى وقفه مصطفى كامل مراد في ١٤ مايو حين فصل مجلس الشعب ١٦ عضوا من اعضائه كانوا يعينون على تحطيم الشرعية .

وان ما فعله النواب فى هذه المرة أخطر مما فعله الاعضاء الستة عشر فى مايو .. ان الذين حرضوا الطلبة والغوغائية ان تفشو فى أمن مصر وسلامتها فى يناير يشكل عملهم جرائم عدة ... أولها محاولة قلب نظام الحكم وثانيها التحريض على حرق المنشآت العامة وثالثها سلب الاموال العامة والخاصة ورابعها الاعتداء على أموال وامن الناس .

والنيابة أقدر منى على توصيف التهم وتكييفها ولكن الذى لا شك فيه انه ان كان نواب مايو قد حاولوا الاعتداء على الدستور فقط فهؤلاء اعتدوا على الدستور وعلى كل مقدس وشريف بناه لنا الحكم الذى انتصر فى أكتوبر ٧٣ . ذلك الحكم الذى فعل أروع ما فعله حكم مصرى فى العصر الحديث . فحتى الانتصارات التى أحرزتها مصر فى عهد محمد على وابراهيم لم تكن فى وقت

كانت مصر تعانى فيه ما كانت تعانيه فى عام ٧٣ من فقر وبأس واحباط .

وبعد فالقرار الذى سنقول رأينا فيه نحن الشعب لا يجوز أن يفوت دون أن نحصى فيه تلك المادة التى تنص على ما يلى « يعاقب كل من يتهرب من أداء الضرائب أو يقدم بيانات غير صحيحة عن ثروته بالاشغال الشاقة المؤقتة وعلى كل مواطن أن يتقدم خلال ٣ شهور ببيان كامل عن ثروته وزوجته وأولاده القصر »

فليملك من شاء أن يملك . ولتكن عنده الملايين وملايين الملايين ما دام سيؤدى عنها حق الدولة وما دام قد جمعها من طريق حلال . فانما غناه هو غنى دولته يزيد اقتصادها ثراء وانتعاشا أما الذى نهب أموال الدولة ليثرى نفسه وبنيه تأمه هاوية ويكفيه أن يعرف على حقيقته .

عسى السنة الحاقدين تكف عن اتهام الشرفاء وتشريف المتهمين . وهل يعد الارقام حقيقة لقوم يفهمـــون أو حتى لا يفهمون .

ثـــروت أباظـــة